

الجامعة المستنصرية / الكلية الآداب

قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

الاتجاهات النظرية في علم الاجتماع القانوني

جورج جورفيتش (١٨٩٦-١٩٦٥)

علم الاجتماع القانوني - المرحلة الرابعة - الدراسة المسائية

زينة جسام

يمثل **جورفيتش** عالم الاجتماع الروسي أهم رواد علم الاجتماع القانوني حيث ذهب
جورفيتش الى أن علم الاجتماع القانوني هو:

ذلك الجزء من علم الاجتماع الروح الانسانية الذي يهتم بدراسة الحقيقة الاجتماعية الكلية
للقانون، كما أن وظيفته تقوم في تفسير الأنماط السلوكية الجماعية والمظاهر المادية للقانون
طبقاً للمعاني والدلالات الداخلية التي يتخللها وتعمل على تحويلها وتغيرها، وبالتالي يعتبر
جورفيتش من العلماء الذين اهتموا بدراسة موضوع أنماط المجتمعات القانونية السائدة في
المجتمعات البشرية عموماً،

وفي تصوره أن هناك نظاماً قانونية تسود تلك المجتمعات التي تقوم أساساً على أساس ديني ويقصد بذلك **المجتمعات الوثنية**، وأيضاً تلك النظم التي توجد في المجتمعات التي وحدتها سلطة محلية، والنظم الموجودة في المجتمعات الاقطاعية التي تقوم على أساس سلطة الكنيسة وقوتها وأخيراً النظم القانونية التي تسود في المجتمعات التي توحدت عن طريق سيادة المدينة، فالإمبراطورية، وبالتالي فإن علم الاجتماع القانوني ينبغي أن يهتم بطور النظم القانونية والتغيرات التي تطرأ على هذه النظم.

وفي ضوء ذلك لم يهتم **جورفيتش** فقط -كما يذهب رجال الفكر القانوني- بدراسة النظم والقواعد المحددة سلفاً ولكنه يهتم بالقانون الذي ينشأ ويتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع واجتماعهم على قواعد سلوكية محددة يسировون وفقاً لها في معاملاتهم وتصرفاتهم المختلفة دون حاجة الى مساندة الدولة وتدخلها عن طريق أجهزتها الرسمية ويعد هذا القانون التلقائي عمقاً أساسياً وهاماً لقانون الدولة الرسمي.

علاوة على ذلك ذهب **جورفيتش** الى ان علم الاجتماع القانوني لا يقتصر على دراسة قانون الدولة فقط ولكنه يهتم بدراسة قوانين جماعات أخرى قائمة في المجتمع كالاتحادات العمالية والهيئات الدينية وغير ذلك وهذه الهيئات والجماعات المختلفة يتمتع كل منها بقانون خاص يحدده وينظم علاقة أفرادها ويختلف كل منهم على الآخر ولكنها في النهاية تلتقي عند هدف عان تسعى الدولة الى تحقيق، ولذلك نري أن جورفيتش ينكر المصدر الوحيد للقانون وربط فكرة القانون بالدولة.

ومن خلال ذلك يتضح أن رؤية **جورفيتش** تحدد بشكل متعمق أبعاد علم الاجتماع القانوني وتميزه عن فقه القانون الذي يهتم بالصورة المثالية التي ينبغي أن يكون عليها المجتمع.